

- فأنت إذن أحق بعرش قيصر!^{١٩}
- ها أنت ذا قد قلتها يا أبا أيوب.
- والله لولا أنني لا أملك أن أخلع نفسي، وأنضو قميصاً قد قَمَّصَنِيهِ خليفة رسول الله^{٢٠} لرضيتُ - طيب النفس - أن تجلس مجلسي على عرش عبد الملك، وإنك لأعظمُ في نفسي مهابةً، وأدنى إلى قلبي منزلةً من ولدي أيوب.
- أمتعك الله به يا أمير المؤمنين، حتى تُبايع له بالعهد من بعدك، إنَّ أيوب ابن أمير المؤمنين لريحانةُ هذا البيت، وإنني لأرجو أن يكون له شأن في غده.
- طاب فالك يا أبا سعيد!
- وطاب عهدك! إنك بأيوب ليمون الكُنية؛ فكأنني بك أردت أن يكون أبو أيوب الأنصاري أول من يبلغ أسوار القسطنطينية من العرب، وأن يكون أبو أيوب الأموي^{٢١} أول من تفتح له بابها، فيطأ بفرسه بساط قيصر، ويحطُّ أصنام الشرك في كنيسة أيا صوفيا، ويُجهر بالأذان في أكبر بيعة من بيع النصرانية.
- طابت نفسي والله لحديثك هذا يا أبا سعيد، وإنني لأرجو أن يكون ما قلت، فخذ في أسبابك منذ اليوم، والله معك.

^{١٩} يعني: على هذا القياس تكون أحق بعرش قيصر الروم؛ لأن أملك منهم.

^{٢٠} قَمَّصَنِيهِ: ألبسنه؛ والمعنى أنه لولا أن عبد الملك خليفة رسول الله قد ألبسني قميص الخلافة لرضيت ...

^{٢١} يعني سليمان نفسه ...